اهل اللغة وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
ينتظر عايشة رضي الله عنها فابطات عليه فقال
صلى الله عليه وسلم ما حبسك قالت يا رسول الله اسمع
قراءة رجل ما سمعت احسن صوت منه فقام صلى الله
عليه وسلم حتى استمع اليه طويلا ثم رجع فقال
صلى الله عليه وسلم هذا سالم مولى ابي حذيفة
الحمد لله الذي جعل في امتي مثله واستمع صلى
الله عليه وسلم ايضا ذات ليلة لابي عبد الله ابن
مسعود وهما ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فوقفوا
طويلا وقال صلى الله عليه وسلم من اراد ان يقرا
القرآن غضا كما انزل فليقراه على قراءة ابن ام
عبد وقال صلى الله عليه وسلم لابن مسعود
اقرا علي فقال يا رسول الله اقرا عليك وعليك
انزل فقال صلى الله عليه وسلم اني احب ان اسمعه
من غيري فكان يقرا وعيناه رسول الله صلى
الله عليه وسلم تفيض واستمع صلى الله عليه وسلم
الى قراءة ابي موسى فقال لقد اوتي هذا من مزامير
ال داود وقد تبلغ ذلك ابا موسى فقال يا رسول
الله لو علمت انك تستمع لحبرته لك تحبيرا وراى
هبيخ القاري رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام
قال فقال لي انت الهبيخ الذي تزن القراءات
بصوتك قلت نعم قال جزاك الله خيرا وفي
الخبر كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اجتمعوا امروا احدهم ان يقرا سورة من
القرآن وكان عمر يقول لابي موسى رضي الله عنهما
ذكرنا ربنا فليقراعندك حتى يكاد وقت الصلاة
ان يتوسط فيقال يا امير المومنين الصلاة الصلاة

فيقول

فيقول او لسانا في صلاة اشارة الى قوله عز وجل
ولذكر الله اكبر وقال صلى الله عليه وسلم من استمع
الى اية من كتاب الله عز وجل كانت له نورا يوم
القيمة وفي الخبر كتب له عشر حسنات ومحى
عنه عشر سيئات وكان التالي هو السبب فيه كان
شريكا في الاجر الا ان يكون قصده الرياء والتصنع

الباب الثالث في اعمال الباطن في التلاوة وهي عشرة

فمنها اصل الكلام ثم التعظيم ثم
حضور القلب ثم التدبير ثم التفهم ثم التخلي
عن موانع الفهم ثم التخصيص ثم التاثر ثم الترقي
ثم التبري فالاول منها عظمة الكلام وعلو
وفضل الله سبحانه وتعالى ولطفه بخلقه
وتنزله عن عرش جلاله الى درجة افهام خلقه
فليتفكر كيف لطف بخلقه في ايصال معاني كلامه
الذي هو صفة قديمة قايمة بذاته الى افهام
خلقه وكيف تجلت لهم تلك الصفة في طي حروف
واصوات هي صفات البشر اذ بغير البشر عن
الوصول الى افهام صفات الله عز وجل الا بوسيلة
صفات نفسه ولولا استتاره بكسوة الحروف لما ثبت لسماع الكلام عرش
ولا ثرى ولتلاشى ما بينهما من عظمة سلطانه
وسبحات نوره ولولا تثبيت الله عز وجل لموسى
عليه السلام لما اطاق لسماع كلامه كما لم يطق احتمال
مبادي تجليه حيث صار دكا ولا تفهم عظمة الكلام
الا بمثله على احد فهم الخلق وهذا عبر بعض العارفين
عنه فقال ان كل حرف من كلام الله عز وجل في اللوح
المحفوظ اعظم من جبل قاف وان الملايكة عليهم السلام

Copyright King Saud University